مقتطفات من الصحف والمجلات

جنوب لبنان

(أربعون ألفاً من الفلسطينيين مدفونون تحت تراب لبنان وسيكون لبنان المقبرة لمن بقي حياً منهم) .

(إذاعة عمشيت) الناطقة بلسان الموارنة
عن (دي فلت) الألمانية ٧٦/٠٧/٢٧م

(يا كريم يا رب)

كان الرجل المسنّ يردّد هذا النداء وهو يمسح الدموع عن عينيه ويعرج باحثاً بيديه بين الأنقاض بحركة آلية دون هدف ، فقبل ساعات تمّ إخراج زوجه وابنته من تحت الأنقاض . كان يبحث ويبحث عمّا لم يعد له وجود ومــضى إلى الأبد .

(يا كريم) .. نداء يعبّر عن العجز الكبير ولا يجد صدى .

كانت (عزيّه) إلى يوم الأربعاء الماضي قرية فقيرة صغيرة يقطنها ٢٥٠ شخصاً ، وتقع على بعد ٩ كيلومترات من الحدود الإسرائيلية و١٠ كيلومترات من مدينة صور الفينيقية القديمة . وبعد غياب الشمس بقليل تساقطت الحمم من طائرات الفانتوم والمدافع الإسرائيلية فسوت (عزيّه) بالأرض خلال ٣٥ دقيقة . وذكرت مصادر هيئة الصليب الأحمر الدولي أنه أخرج من أنقاض البركان الإجرامي ٤٥ قتيلاً و٧٠ جريحاً ومشوها .

(أخبروا الرئيس كارتر .. أخبروا الأمم المتحدة .. أخبروا العالم كله بما حدث هنا)

يردد هذه العبارات بصوت مكتوم أحد المصابين بجراح بليغة في مستشفى بصيدا ، فَقدَ جميع أفراد أسرته .. أبــاه وأمه وأخته في (عزيّه) ، ويقول مضيفاً على عباراته :

(لم نكن على علاقة بالحرب .. إننا مدنيّون لبنانيون)

وهذا ما يألم له السائق المزارع (ديب الجاسم) أيضا .. كان يجمع ما بقي من محتويات منــزله على ظهر دراجــة بثلاث عجلات ، صناديق وقطع أثاث محطم وحقيبة يدوية وصورة عائلية ، قُتل شخصان من الأفراد المصوّرين فيها ، ابنته وأخته ، كان يشكو بوجه شاحب :

(كنّا نعيش هنا ، نحن لبنانيون لسنا فلسطينيين)

إنّ ما أسماه الإسرائيليون ضربة انتقامية ضد قواعد عسكرية فلسطينية يظهر من خلال واقع الدمار والخــراب في (عزيّه) أنه كان ضربة إجرامية مقصودة . وقد كان يوجد بالقرب من القرية مركز تدريب فلسطيني ، ولكنَّ المصادر الأمريكية تؤكد أنه نقل منذ ستة أشهر على الأقل إلى منطقة جبلية أخرى .

وكانت غالبية سكان (عزيّه) من اللبنانيين ، فرّوا من مناطق جنوبية أقرب إلى الحدود مع إسرائيل لينجــوا مــن النيران المتبادلة بين النصارى والإسرائيليين والقوى الفلسطينية–اللبنانية اليسارية ولجؤوا إلى (عزيّــه) . ولم يقتــل في القرية أحد من المقاتلين بل كان القتلى من المزارعين اللبنانيين الفارين من مكان إلى آخر داخل بلدهم

.. إنّ الاحتمال يزداد ليصبح يقيناً مؤلماً بأن القرية اللبنانية لم تكن هدفاً تكتيكياً للهجوم بل هــدفاً اســتراتيجياً للانتقام . وهذا ما يراه غالبية المراقبين الغربيين في بيروت وما يراه أيضاً أحد سكان القرية التي زالت مــن الوجــود فيقول :

(يريد الإسرائيليون إيجاد منطقة خالية لتوجيه النيران ولفرض وجودهم كاملاً في أراضي لبنان حول صور حتى نهر الليطاني)

يقول هذا وهو ينقل خمسة من أفراد أسرته على سيارة شاحنة تحمل فراشين وكرسياً وحزمة من الملابس ، هــي كل ما تبقّى له من متاع يملكه .. إلى أين ؟ في اتجاه بيروت .

واشنطون والعواصم العربية تسعى إلى السلام ، وسيّان متى يتحقق فإنه سيأتي متأخراً على (عزيّه) .

وسكتت المدافع ، ولكن إلى متى ؟ وتحرك رجال السياسة من جديد ، وهدأت الأوضاع المتوترة في جنوب لبنان هدوء المقابر تحت قرية (عزيّه) .

(أندرياس كولشوتّر) في (دي تسايت) الألمانية ٧٧/١١/١٨م

الفرقة العربية

سؤال : سيادة الرئيس .. إنّ العالم العربي منقسم على نفسه بعد زيارتكم إلى إسرائيل ، والانزعاج يسود العديد من العواصم العربية فهل وضعتم ردود الأفعال هذه في حسابكم ؟

جواب : إنّ ما يحدث اليوم ليس جديداً ، وقد اعتدنا على ذلك ، فهذه هي طريقتنا في العالم العربي للأسف .

من مقابلة للرئيس السادات مع مجلة
(الشبيجل) الألمانية ٧٧/١٢/٠٥م

بعد الحديث عن السلام في القدس عادت الأوضاع إلى طبيعتها في الشرق الأوسط واتخذت مجراها اليومي المعتاد كما عرفها المرء خلال ثلاثين عاما : نزاعات عربية ، مؤامرات ، حملات على الدولة اليهودية ، مقابل الرفض المستمر من جانب (القدس) للقبول بحلول وسطية .

(الشبيجل) ٧٧/١٢/٠٥م

يحقق بيغن كسباً مزدوجاً بتوجيه الدعوة إلى السادات كما طلب ، فهو يأخذ ذلك تجاه خـــصومه الـــسياسيين الداخليين كدليل على أن باستطاعة إسرائيل في عهده تدمير قرى الجنوب بلبنان دون أن تخشى دفع الدول العربية إلى حرب ضدها ، كما يستطيع بذلك إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من الميدان ..

وباستطاعة بيغن الارتياح لخطواته ، ففرقة العرب تساعد إسرائيل باستمرار على كسب عنصر الزمن لصالحها .

(فرانكفورتر آلجماينه) الألمانية ٧٧/١١/١٤م

سواء امتنع السادات عن الذهاب إلى إسرائيل في اللحظة الأخيرة وخسر جزءاً من مكانته بعد كل ما صرح به أم ذهب إلى بيغن وتجددت الخلافات العربية نتيجة لذلك فإن بيغن يبقى في مركز التفوق على خصومه العرب ويبقـــى قادراً على إملاء الخطوة الدبلوماسية التالية في لعبة الشطرنج السياسية في الشرق الأوسط .

(فرانكفورتر آلجماينه) الألمانية ٧٧/١١/١٧م

ليس من المحتمل أن يكون السادات قد انفرد بخطوته بالفعل فهو ذكي بما فيه الكفاية لمعرفة ردود أفعال إخوانـــه العرب عليه مسبقا ..

(فرانكفورتر روندشاو) الألمانية ٧٧/١١/١٨م

لا يعتقد وزير الخارجية المصري بالنيابة بطرس غالي باستمرار النـــزاع الناشب بين مصر وغالبية البلدان العربية ، وقد قال في مقابلة له مع (أسوشيتد برس) : إنّ معظم الاحتجاجات الصادرة موجهة ضد (طريقة سياسة مصر) وليس ضد أهدافها ، وطالما أن هذه الأهداف لم تتغير فهو واثق من زوال الخلافات قريبا .

(زود دويتشه) الألمانية ٧٧/١١/٢٥م

لقد أثارت زيارة السادات الوحيدة من نوعها في هذا القرن إلى دولة إسرائيل العدوة اللدودة عجب العالم كله .. ولكنها أدت إلى فرقة العرب من جديد دون أن تزيد فرص السلام في الشرق الأوسط كما قــد يــدفع (الاحتفــال بالصلح) إلى الظن ..

(الشبيجل) الألمانية ٧٧/١١/٢٨م

يدور الحوار المصري الإسرائيلي الآن وكأنه بين قوتين تعترفان ببعضهما البعض منذ زمن طويل بينما يجب علــى وزير الخارجية الأمريكية أن يجعل من نفسه محامياً لمصر لدى محاوريها أو لدى الفرقاء الرئيسيين من العرب

(لوموند) الفرنسية في ١٩٧٧/١٢/١٢م

قبسات من الحديث الصحفي الذي أدلى به الرئيس السادات لصحيفة السياسة الكويتية :

إنكم إخواننا العرب .. لا تعرفون طبيعة شعب مصر ويا ليتكم تعرفونها ، أؤكد لكم أن ما حدث في مصر كان سيحدث سواء كان ذلك من السادات أو من أي قيادة أخرى .. ما نعمله مقتنعين به وشعب مصر معه .. ويا ليتكم تفهمون ذلك .

أكثر من ذلك .. قل للشعب العربي ولقياداته أن السادات حتى الآن لم يتجاوب مع مطالب الشعب المــصري .. في أحيان كثيرة أعمل فرملة ، فالمطلوب مني أكثر من ذلك ، ولا أريد أن يشعر شعب مصر بالضيق ويلح علي بــأن أدير ظهري لكم ، وأن أسير فيما يضمن حقوق مصر الإقليمية وأتجاهل قضايا العرب الأخرى التي تشكل مصر عنصر الثقل فيها

من حديث الرئيس السادات إلى جريدة (السياسة) الكويتية
أخبار اليوم ١٩٧٧/١٢/١٠م

سلام منفرد

خطا السادات خطوة بعيدة المدى ستنشئ هوةً كبيرة بينه وبين الدول العربية التي تخشى من قيام سلام منفردٍ بين مصر وإسرائيل

(كورير) النمساوية ٧٧/١١/١٩م

صرحت مصادر مطلعة في القاهرة أن الملك حسين قد أعلم الرئيس السادات بإرادة سوريا للسلام مبيناً مع ذلك أن دمشق تعارض المنهج الذي تسير عليه مصر ، وقال الرئيس السادات أيضاً أن سوريا ليست على استعداد للذهاب إلى اجتماع القاهرة ولكنها ستشرك بالمقابل بكل مؤتمر آخر يتم بإشراف الأمم المتحدة والقوتين العظيمتين وخاصة في جنيف

(لوموند) الفرنسية في ١٩٧٧/١٢/١٢م

ذكر المراسل الخاص لصحيفة (يديعوت أحارونوت) التي أصبح لها –مثل (معاريف)– مراسلون في القاهرة منـــذ بداية الأسبوع .. ذكر استناداً إلى سفير أمريكي جنوبي قول بطرس غالي باحتمال أن يجد السادات نفسه مضطراً إلى سلام منفرد مع إسرائيل

(دي فلت) ٧٧/١١/٣٠م

قال النائب الإسرائيلي المعارض آري إليان : (فضيحة أنّ حكومتنا لم تقدم شيئاً واحداً خلال وجود السادات في إسرائيل) وهو يشير مثلاً إلى إطلاق سراح بعض المعتقلين من الفلسطينيين ويقول إنّ هذا لا يمكن تفسيره بدليلٍ على وجود اتفاق منفرد بين مصر وإسرائيل ولكنه يمكّن السادات من تسجيل ولو نتيجة واحدة محدّدة المعالم

(دير شبيجل) ٧٧/١٢/٠٥م

صرحت مصادر الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة قد اتفقت مع مصر على إبعاد الاتحاد السوفييتي تماماً عن مباحثات القاهرة وجاء هذا الاتفاق بناءً على طلب مصر التي ارتأت أن التجمعات اليسارية العربية الملتزمة مع الاتحاد السوفييتي ستسعى من خلال مندوب موسكو إلى إفشال مؤتمر القاهرة للصلح المنفرد مع إسرائيل بعد أن أعلنت هذه المجموعة مقاطعتها لأي محاولات للصلح داخل القاهرة وبشكل مباشر مع إسرائيل

(عكاظ) السعودية ٧٧/١١/٢٩م

وفضح بيغن أمام الكنيست أيضاً أن إسرائيل كانت تتوقع الدعوة العامة من مصر لكل الأطراف المعنية وكانـــت تدرك هي ومصر أن الدول العربية الملاصقة لإسرائيل سترفض هذه الدعوة وبالتالي يتحقق في القاهرة المناخ السياسي لعقد اتفاق منفرد بين إسرائيل ومصر يؤدي إلى صلح كامل وإنهاء نهائي لحالة الحرب القائمة على الجبهة المصرية تماماً ومن ناحية أخرى أعلن أبا إيبان أمام التلفزيون الأمريكي أن الوثائق المتوفرة لديه تثبت أن اتفاقاً منفرداً سيعقد بـــين مصر وإسرائيل وأن التسوية السلمية في منطقة الشرق الأوسط ستقتصر بين البلدين

وشكر أبا إيبان أمام الشعب الأمريكي الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في إحداث التقارب بين مصر وإسرائيل وكذلك الدور الذي مارسته في جعل الرئيس السادات يزور إسرائيل ويقوم بمبادرة جديدة بالدعوة للصلح في القاهرة ولا نستطيع لا نحن ولا مصر إنكار الأدوار البناءة والإيجابية التي لعبتها حكومة واشنطن لصالح إسرائيل أولاً ثم لصالح مصر

(عكاظ) السعودية ٧٧/١١/٢٩م

نقل التلفزيون الإسرائيلي في تل أبيب مقابلةً مع السيد حمدي الجمال رئيس تحرير الأهرام أكّد فيهـــا أن مـــصر مستعدة للاشتراك بمؤتمر جنيف حتى لو تغيبت عنه الدول العربية الثانية ذات المصلحة المباشرة في هذا الموضوع وتغيب عنه الاتحاد السوفييتي

وأضاف الجمال أن القاهرة لن تلحّ على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة وتفكر بأن هذه الدولة يمكـــن أن تكـــون متحدة مع الأردن

(لوموند) الفرنسية في ١٩٧٧/١٢/١٢م

انتقد محمد حسنين هيكل بشدة النهج الانفرادي للرئيس المصري السادات . ووصف زيارة السادات إلى القدس التي احتلتها إسرائيل بأنها هدية مصر إلى إسرائيل و لم تحصل مصر على شيء مقابلها

وصرح محمد حسنين هيكل أن مثل هذه الأعمال من السادات تؤدي إلى سلامٍ لا يتفق مع مصالح العـــرب وإلى مباحثات لا تشترك فيها كل أطراف النـــزاع في الشرق الأوسط . وقال إنه لا يجوز الحديث عن فلـــسطين بـــدون مشاركة الفلسطينيين والحديث عن الأراضي المحتلة دون مشاركة السوريين

وقال محمد حسنين هيكل إنّ أعمال السادات ترمي بالفعل إلى نسف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط

وأشار إلى أن خطوات الرئيس المصري ستكون بمثابة ضربة للموقف الموحد للأقطار العربية وأن مصر تشن حملة حقيقية لمعاداة العرب ويرى أن هذا أمر فظيع

أخبار اليوم ٧٧/١٢/١٠م
نقلاً عن راديو موسكو

منظمة التحرير الفلسطينية

تسود خيبة الأمل العرب في المناطق المحتلة لا سيما مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية بسبب عدم ذكرها بكلمة واحدة في خطاب السادات أمام الكنيست ، الذي استغرق ثمانين دقيقة ..

(فرانكفورتر آلجماينه) الألمانية ٧٧/١١/٢٨م

وذكر (دايان) أنه في الطريق من مطار (بن غوريون) إلى القدس طلب إلى وزير الخارجية المصري بالنيابة بطرس غالي أن يدفع الرئيس السادات إلى عدم ذكر (منظمة التحرير الفلسطينية) في كلمته أمام الكنيست .. وقال إنّ (غالي) أخبره فيما بعد أنه طلب إلى السادات ذلك لكنه لا يدري إذا كان هذا هو السبب في أنه لم يذكرها بالفعل .

(فرانكفورتر روندشاو) الألمانية ٧٧/١١/٢٤م
و(نويه تسوريخر) السويسرية ٧٧/١١/٢٦م

لم يذكر السادات منظمة الفدائيين بكلمة واحدة أمام الكنيست ولا أمام مجلس الشعب في بلده عندما أعلن عن زيارته إلى القدس ، وما كاد يعود من القدس حتى بدأ يزرع وتداً بين منظمة التحرير وبين الفلسطينيين في الضفة الغربية فقد طرد ممثلي المنظمة في مصر ودعا في نفس الوقت زعماء من الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى المؤتمر التمهيدي في القاهرة

(دي تسايت) الألمانية (٧٧/١٢/٠١م)

تحاول مصر بشكل واضح إقامة صلات مع فلسطينيين من خارج منظمة التحرير الفلسطينية . فقد طلب الرئيس السادات في (رسالة خاصة) بعث بها إلى الملك الأردني حسين مساعدته لإقناع زعماء سياسيين فلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة للقيام بزيارة إلى القاهرة ..

(جنرال آنتسايجر) الألمانية ٧٧/١١/٢٦م

اضطَرت مبادرة السادات التي تجاوز بها منظمة التحرير عدداً من رؤساء مجالس البلديات في الــضفة الغربيــة إلى التحرك ، وذكرت تقارير سابقة أن عدداً من مشايخ العشائر قاموا باتصالات في عمّان لتحديد موقفهم إزاء السادات ، و لم يعرف بعد ما نتج عن ذلك

(نويه تسوريخر) السويسرية ٧٧/١١/٢٩م

أكد بيغن على استعداده للمشاركة في مؤتمر القاهرة ولو امتنعت عن ذلك سائر الدول العربية أو شاركت فيــه منظمة التحرير وقال : (لن يقوم أي وفد إسرائيلي بالتحدث مع المنظمة المزعومة في أي مكان ســواء في جنيــف أو القاهرة أو حتى على سطح القمر)

(فرانكفورتر روندشاو) الألمانية ٧٧/١١/٢٨م

لقد أزفت (ساعة الحقيقة) المتنبّأ بها منذ زمن طويل بالنسبة إلى العلاقات المعقدة بين مــصر ومنظمــة التحريــر الفلسطينية . فقد قامت الحكومة المصرية بطرد ثلاثة من زعماء المنظمة ووضعت مكتبها الرسمي في القــاهرة تحــت الرقابة المشددة بعد أن أجبرت إذاعة (صوت فلسطين) على الإغلاق) ..

ومن الأدلة الأخرى على قيام السياسة المصرية بفصل القضية الفلسطينية عن سيطرة المنظمة ما قام به التلفزيــون المصري الذي بثّ مقابلات مع فلسطينيين تمّ تسجيلها في إسرائيل وورد فيها عدم اعتبار هؤلاء أنفــسهم مؤيــدين للمنظمة مما يضعف حقها بالانفراد بتمثيل الفلسطينيين ..

(دي فلت) الألمانية ٧٧/١١/٢٥م

ما زال الرئيس السادات يتابع دبلوماسيةَ إزالة التوتر مع إسرائيل مضاعفاً سرعته ، وقد حدد شروط انعقاد المؤتمر التمهيدي الذي دعا إليه في القاهرة . ويبدو أن السادات قد تخلى تماماً عن منظمة التحرير الفلسطينية بمــا في ذلــك الجناح المعتل فيها حول عرفات خلال زيارته الأخيرة إلى إسرائيل وحديث الرسميين الإسرائيليين عن إمكانية مشاركة مسؤولين من الضفة الغربية من الفلسطينيين في مؤتمر جنيف وعدم مشاركة منظمة التحرير هناك ليس بدون سبب . والسادات يعلم تماماً لماذا لا يعلن اعتراضه على ذلك . ومن المحتمل فعلاً أن الطريق إلى القدس كان مــستحيلاً دون إخراج المنظمة من الميدان . ولكن سائر الخبرات الماضية تؤكّد استحالة التوصل إلى حلٍّ في المنطقــة دون المنظمــة ، وتخلّي السادات عنها لصالح (ممثلين) من الضفة الغربية خطوة تجلب له عدواً خطيرا . وإن حدث ذلك بالفعل فقــد تتكرر المأساة الدامية التي أجراها الملك حسين في عام ١٩٧٠م في الأردن ثم الرئيس الأسد عام ١٩٧٦م في لبنان

إنّ رغبات السادات تنتهي عملياً إلى إزالة القضية الفلسطينية من الوجود ، ولا يمكن أن يكون ذلــك إلاّ بإزالــة الفلسطينيين أنفسهم .

(فرانكفورتر روندشاو) الألمانية ٧٧/١١/٢٨م

الفلسطينيون الحقيقيون هم الذين يقيمون حالياً في الأراضي المحتلة ، والذين قابلهم الرئيس أنــور الــسادات في زيارته التاريخية للقدس

هؤلاء هم الذين يجب أن يتحدثوا في المؤتمرات باسم فلسطين ، ويجب أن يسمع العالم رأيهم في مؤتمر القــاهرة ، وفي مؤتمر جنيف للسلام

إبراهيم سعده في أخبار اليوم ١٩٧٧/١٢/١٠م

لم يكن قدوم السيد فانس (وزير الخارجية الأمريكية) إلى القاهرة الشيء الوحيد الذي احتل واجهة المــسرح في مصر يوم الجمعة ٠٩ ديسمبر فإن اهتماماً إعلامياً واسعاً قد أعطي لوصول وفد يتألف من أكثر من ثمانين وجيهاً من وجهاء قطاع غزة إلى الإسماعيلية برئاسة الإمام هاشم الخزندار للتعبير عن تأييدهم للرئيس

(لوموند) الفرنسية في ٧٧/١٢/١٢م

س- سيدي الرئيس ، في هذا الجوّ هل تعتقدون أن إمكانية منظمة بديلة من داخل الأرض المحتلة إمكانية واردة ؟

ج- نحن لا نتدخل في شؤون الفلسطينيين ولهم أن يقرروا ذلك

من حديث الرئيس السادات إلى جريدة (السياسة) الكويتية

أخبار اليوم ١٩٧٧/١٢/١٠م

الاعتراف

كان واضحاً تماماً أن إسرائيل تحصل على الاعتراف الواقعي بها من جانب مصر من خلال زيارة السادات ، ولهذا لم يجرؤ سياسي عربي من قبل على هذه الخطوة

(فيجارو) الفرنسية ٧٧/١١/١٩م

إنّ رحلة السادات تعني في نفس الوقت الاعتراف بكيان إسرائيل والتخلي بذلك عن (أقدس) مبدأ عربي إلى الآن

(دير بوند) السويسرية ٧٧/١١/١٩م

لقد اعترف الرئيس المصري بوجوده في القدس بكيان إسرائيل اعترافاً تاما ، وكما يقول الإسرائيليون فقد قلـــب الجو النفساني رأساً على عقب

(نيويورك تايمس) الأمريكية ٧٧/١١/١٩م

ما كان يمكن الاعتراف بكيان إسرائيل بصورة أشدّ إثارة من هذه الصورة

(نيويورك تايمس) الأمريكية ٧٧/١١/١٧م

وقال كارتر : (إنّ حقيقة زوال التوتر بين القاهرة والقدس وبصورة خاصة اعتراف السادات علناً بكيـــان دولـــة إسرائيل أمام الكنيست لا يمكن تقدير قيمته الكبيرة على الإطلاق)

(فرانكفورتر آلجماينه) الألمانية ٧٧/١٢/٠١م

يمكن أن يقول البعض أن إسرائيل تكسب بهذه الزيارة اعترافاً بها .. وهذا يكفيها .. ثم تستمر بعد ذلك في تعويق السلام ..

وهذا اعتراض واهم . لأن قرار ٢٤٢ الذي قبلته مصر .. وقبلته الدول العربية يحمل الاعتراف بوجود إسرائيل

(موسى صبري) في (الأخبار) المصرية ٧٧/١١/٢٠م

إنّ مصر لم تعترف بإسرائيل في هذه الزيارة ..

حتى قواعد القانون الدولي الحديث ، رفضت ما يسمى بالاعتراف الضمني ، واعتبرت الاعتراف هو الاعتـــراف الصريح الكامل المتكامل .

(حمدي فؤاد) في (الأهرام) المصرية ٧٧/١١/٢٢م

إنّ إسرائيل حقيقة قائمة ، هذا أمر لم يعد محل شك .. ويكفي أن نلقي نظرة على موقـــف أمريكـــا والاتحـــاد السوفييتي من إسرائيل ..

ثم لماذا نذهب بعيدا .. لقد اتُفق في مؤتمر قمة الرباط الذي عقد في عام ١٩٧٤م على الاعتراف بإسرائيل وإقامة العلاقات معها يوم تتحقق التسوية الشاملة ..

(علي حمدي الجمال) في (الأهرام) المصرية ٧٧/١١/٢٩م

صرّح السيد بيير جميل في موضوع مؤتمر القاهرة المقبل أن عمل السادات كان أكبر ثورة نفسية منذ ثلاثين ســـنة لأن كل النـــزاع (العربي الإسرائيلي) كان يدور حول مسألة الاعتراف بإسرائيل . وهذا الاعتراف من الآن فصاعداً هو شيء واقع .

(لوموند) الفرنسية في ٧٧/١٢/١٢م

قال لنا محمد حسنين هيكل :

بفضل إخراج جدير بالمشاهد المسرحية الكبرى .. حوَّلت وسائل الإعلام (المصرية) الإســرائيليين إلى ملائكــة والعرب إلى شياطين

(لوموند) الفرنسية في ١٩٧٧/١٢/١٢م

وصل إلى القاهرة عدد من الصحفيين الإسرائيليين لتغطية مــؤتمر القــاهرة المنتظــر عقــده يــوم ١٤ كــانون الأول/ديسمبر الحالي

تحدث الصحفيون الإسرائيليون مع (أخبار اليوم) وأجمعوا على أن الشعب الإسرائيلي يــؤمن بــصدق الــرئيس السادات . وتحدث أفنيري عن اللحظة الأولى التي وضع فيها قدمه لأول مرة فوق أرض مصر فقال أنه وصل إلى مطار القاهرة يوم السبت الماضي و لم يكن حاملاً لتأشيرة دخول مصرية . وعلى الرغم من ذلك فإنهم رحبوا بها وسمحوا له بالدخول . وأضاف أوري أفنيري أنه (يعيش في حلم لم يكن يخطر على باله من قبل !)

أما أهود يعري فيقول : (إنّ الناس في إسرائيل يعيشون شبه مذهولين منذ زيارة السادات التاريخية وحــتى هــذه اللحظة !) وأضاف يعري قائلاً : (إنّ مبادرة السادات تعتبر في رأيي أجرأ خطوة اتخذها زعيم دولة خــلال القــرن العشرين)

وقال أليكس جميل –من تلفزيون إسرائيل– (إنني أستمتع حالياً بأجمل حلم في حياتي ولا أريد أن أســتيقظ منــه أبدا)

ومنذ السبت الماضي والصحفيون الإسرائيليون في القاهرة يجوبون العاصمة طولاً وعرضاً لمشاهدة الناس والشوارع والمعالم التاريخية والسياحية التي سمعوا عنها و لم يتصوروا من قبل أن الفرصة ستتاح لهم لمشاهدتها يوماً ما .

وحرص الصحفيّون على إجراء أحاديث ومقابلات مع رجال الإعلام وكبار الكتاب مثــل نجيــب محفــوظ ، ومصطفى أمين ، وعبد الحميد عبد الغني ، وأنيس منصور ، وأمينة السعيد .. كمــا طلبــوا مقابلــة الشخــصيات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مثل الفريق أول عبد الغني الجمسي ، والمهندس سيد مرعي والمهندس عثمان أحمــد عثمان ، ود. بطرس غالي ، ود. ليلى تكلا والمسؤولين عن مدينة الوفاء والأمل

وتم أول أمس نقل أول برنامج تلفزيون على الهواء مباشرة من القاهرة إلى إسرائيل حيث عرض زيـــارة للمعبـــد اليهودي في القاهرة ، وأحاديث مع رجل الشارع ، ولقطات لأهم معالم العاصمة المصرية

أخبار اليوم ١٠/١٢/١٩٧٧م

من توفيق الحكيم إلى أبا إيبان !

انتهز الكاتب المصري الكبير توفيق الحكيم ، فرصة زيارته الأخيرة لباريس ، واتصل بمجلة (نوفيل أبرزرفـــاتور) وطلب منها نشر رسالة مفتوحة منه إلى أبا إيبان وزير الخارجية الإسرائيلية الأسبق . رحبت المجلة الفرنـــسية برســـالة الكاتب المصري الكبير ، ونشرتها في عددها الأخير الذي صدر يوم الأثنين الماضي

بدأ توفيق الحكيم رسالته فروى كيف تعرف في الماضي على أبا إيبان فالعلاقة بينهما ترجع إلى عام ١٩٤٣م وقتَها كان أبا إيبان يقيم في القاهرة ملحقاً بجيش الاحتلال البريطاني

وانتهى توفيق الحكيم بهذه الذكريات ليؤكد أن التعاون الثقافي والفني بين الفكرين العربي واليهودي كان واقعاً ، ومؤكداً ، في المنطقة لولا الأحداث التي جاءت بعد ذلك وأوجدت القطيعة الكاملة بينهما

وتساءل توفيق الحكيم –في رسالته المفتوحة– عن إمكانية إعادة التعاون الفكري والثقافي بين المفكرين مرة أخرى

ولم ينتظر توفيق رد إيبان على هذا السؤال ، وإنما بادر كاتبنا الكبير واقترح تصوره للخطـــوة الأولى في ســـبيل التعايش السلمي الثقافي عرض الحكيم أن تشكل على الفور جمعية عربية إسرائيلية مقرها العاصمة الفرنسية ، هـــدفها العمل معاً من أجل السلام

ولم يكتف توفيق الحكيم بهذا الاقتراح النظري ، وإنما صمم على أن يتبعه بمبادرة عملية ، فأعلن عن مساهمته بمـــا يحمله في جيبه –لحظة كتابة تلك الرسالة المفتوحة– وقدره ٣٠٠ دولار لصندوق الجمعية المقترحة !

أخبار اليوم في ١٠/١٢/١٩٧٧م

الدوافع والنتائج

جاءت دعوة إسرائيل يقول أصحابها إنهم يتوقعون وصول السادات بعد عشرة أيام ولكنّ الرئيس المـــصري بـــدأ زيارته بعد يومين فقط من وصولها .. ويزيد ما حدث غرابةً أنّ الذي دعا السادات لم يكن رابين أو مائير أو بيريـــس .. بل كان أشدّ (صقور إسرائيل) تطرفاً : بيغن ، الذي أعلن بعد انتخابه مباشرة أن المناطق المحتلة في الضفة الغربيـــة

(مناطق محرّرة) ، والذي ما زال يلاحقه ماضيه كزعيم إرهابي .. وأصبح بيغن الذي وصفه (بن غوريـــون) نفـــسه بالفاشيستي قادراً الآن على دخول التاريخ كرجل سلام ..

ولا يزال عسيراً إدراكُ ما دفع السادات للذهاب إلى القدس بالفعل ، وقد تحدّث عن خرق جـــدار عـــدم الثقـــة باعتبار (٧٠% من الأزمة نفساني) ، وعن ضرورة تجنّب إراقة الدماء .. ولا يزال عسيراً أيضاً معرفة سبب ضـــعف جواب بيغن ، فقد أكثر الحديث عن صراع اليهود من أجل الحياة ، وأكثر الاستشهاد بأقوال أنبيائهم ، ورفع صـــوته بسؤال الإله العون ، لكنه لم يقل شيئاً واضحاً عما يريد .. أو ما يجب .. أن يعطيه للعرب ..

ولا توجد حتى الآن دلائل تشير إلى احتمال أن بيغن قادر على أن يتجاوز نفسه .. فصحيح أنه استقبل السادات استقبالاً حافلاً لكنه ودّعه بوعود فارغة ، إلاّ إذا تمّ في المفاوضات السرية ما لم يعلن للرأي العام ، إنما لا يبـــدو إلى الآن أن بيغن قد خرج عن خطّه الثابت منذ ثلاثين عاماً ، حتى أن ناحوم جولدمان انتقده مؤخراً لعدم تقديم أية خطة للسلام مع العرب وأنه يواجه سائر مقترحاتهم بالرفض على طول الخطّ سواءٌ صدرت عن الأصدقاء أم الأعداء

ويبقى موضعَ التساؤل أيضاً ما يعنيه السادات بحديثه عن (أمن) إسرائيل ، فمن المشكوك فيه في التزام بيغن بوعده : التفاوضُ على كل شيء ، عندما يراد الحديث عن الحدود التي يمكن الدفاع عنها حـــول المـــستعمرات المقامـــة في الأراضي المحتلة ، وتزيد على المائة ، أو عن وضع القدس بعد (إعادة توحيدها) ..

وتبقى الصور العديدة من زيارة السادات إلى القدس في الذاكرة : غولدا مائير تهنّئ جارها بولادة حفيـــد لـــه ، وضحكات الجميع عندما ذكّرته بما كان يقول عنها (السيدة العجوز) ، وتحية السادات لدايان في المطار قائلاً (موشي .. اطمئن سيكون كل شيء على ما يرام) ، وتبادل النكات مع وزير الزراعة الحالي (شارون) الذي عبر قناة السويس إلى قلب الأراضي المصرية في الحرب الماضية ..

لقد أصبح تشرين أول/نوفمبر شهراً مليئاً بالمعاني بالنسبة إلى إسرائيل ، ففي ١٩١٧/١١/٠٢م كان وعد بلفور .. وفي ١٩٤٧/١١/٢٩م كان قرار التقسيم .. وفي ١٩٧٧/١١/١٩م جاء السادات إلى إسرائيل ، فكـــان أول رئـــيس دولة عربي يزور الدولة اليهودية

(دي تسايت) الألمانية ٧٧/١١/٢٥م

لم يقدّم بيغن تنازلاً واحداً ، بل لم يذكر الفلسطينيين حتى بمجرّد اسمهم ، وفي كل ما أُعلن بقي لبّ المـــشكلة : مصير الفلسطينيين ، لا يُذكر ..

وانتظر العالم كله حدوث تحوّل حقيقي بعد كلمتي السادات وبيغن دون جدوى ، فلا أحد يضع في حسابه مثل هذا التحول الآن إلاّ الغارقون في الخيالات والأوهام ..

وإذا فكّر المرء بأنّ العرب قبل سنوات كانوا يؤكدون رسمياً ضرورة القضاء على دولة إسرائيل ، أدرك مدى مـــا قطعه السادات من شوطٍ بعيد المدى بذهابه إلى الدولة الصهيونية .. فوجوده فيها اعتراف واقعي بها من جانب مصر ، ويكفي هذا لاعتبار الوضع في الشرق الأوسط قد تغيّر بالفعل

وصحيح أنّ بيغن تحدث عن إمكانية المفاوضات على كل شيء ، ولكنه تجنّـــب حـــتى مجـــرد ذكـــر مـــشكلة الفلسطينيين وقال عوضاً عن ذلك وجود عربٍ في إسرائيل المقدّسة ، مما لا يعني أكثر من إنكـــار وجـــود الـــشعب الفلسطيني أصلا

ومَنْ ذا يستطيع أن يطلب من الفلسطينيين التخلي عن حقهم في وطنهم بعد أن أخذ اليهود لأنفسهم مثل هـــذا (الحق) بعد انقطاع وجودهم في فلسطين أكثر من ٢٠٠٠ عام ؟! .

وصحيح أنّ موجة الغضب والانزعاج الحالية في العالم العربي قد تذهب أدراج الرياح كغيرها ، ولكن لا ينبغـــي نسيان أن رفض وجود دولة إسرائيل لا يقوم لأسباب سياسية فقط بل وعلى جذور دينية ، ففلسطين جزء مـــن (دار الإسلام) ضاع ونشأ فيه جسم غريب لا يتحمّل وجوده معظم المسلمين .

وعزاء ضعيفٌ للسادات أنّ النصارى المقاتلين بلبنان –الموارنة– صفقوا له مؤيدين ، ورأوا في احتمال قيام اتفـــاق ما بين (الإسلام وبين الدولة اليهودية فرصة للتأكيد على كيانهم الخاص وحكمهم الذاتي بلبنان ، ولكنّ زائر القـــاهرة يلاحظ بقلق حقيقة أن وزير الخارجية ذا الخطّ الأمريكي إسماعيل فهمي استقال كي لا يحمل مـــسؤولية الرحلـــة إلى إسرائيل و لم يبْقَ في النهاية إلاّ تسليم رئاسة جهاز الدبلوماسية المصرية لرجل نصراني هو بطرس غالي المتزوج بيهودية من مصر

(دويتشه تسايتونج) ٧٧/١١/٢٥م